

22 فصل في بيان ما يناقض هذا التوحيد من الشرك الأكبر والأصغر ووسائل ذلك من كتاب التوضيح المبين للسعدي

عبد الرحمن السعدي

المكتبة الصوتية للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله فصل في بيان ما يناقض هذا التوحيد من الشرك الأكبر والأصغر ووسائل ذلك والشرك فاحذره فشرك ظاهر ذا القسم ليس بقابل الغفران - [00:00:02](#)

وهو اتخاذ الند للرحمن أي ين كان من حجر ومن إنسان يدعو أو يرجوه ثم يخافه ويحبه كمحبة الرحمن يعني أن الشرك نوعان ظاهر وهو الشرك الأكبر المخرج من دائرة الإسلام - [00:00:33](#)

إلى دائرة الكفران الذي لا يغفره الله ولا يدخل صاحبه الجنة بل هو من أصحاب النار وحده اتخاذ الند للرحمن من الملائكة أو الرسل أو الأولياء أو الحيوانات أو الجمادات - [00:01:05](#)

يتقرب إليه كما يتقرب إلى الرحمن بالدعاء والخوف والرجاء والمحبة وسائر أنواع العبادة فحقيقته أن يصرف العبد نوعاً من أنواع العبادة لغير الله تعالى وسواء سمي من تقرب إليه بذلك أم لا - [00:01:30](#)

قال تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء آ وقال تعالى ومن يدعو مع الله الهاً آخر لا برهان له به فانما فانما حسابه عند ربه - [00:01:57](#)

أنه لا يفلح الكافرون وقال تعالى ولا تدعو من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً وقال تعالى أنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة - [00:02:31](#)

فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار إلى غير ذلك من الآيات الدالات على كفر من عبد مع الله غيره وخلوده في النار وأما الشرك الأصغر فهو كل وسيلة قريبة موصلة إلى الشرك الأكبر - [00:03:10](#)

إذا لم تصل إلى رتبة العبادة كالخليفة بغير الله والرياء والتصنع للمخلوقين والغلو في الاموات ونحو ذلك فلا يتم للعبد التوحيد حتى يتبرأ من الشرك كله ظاهره وباطنه ويخلص لله أعماله كلها - [00:03:39](#)

وهذا التوحيد الذي هو عبادة الله وحده هو الذي أنكره المشركون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا اجعل إلهاً واحداً إن هذا لشيء عجاب وهم مقرون بتوحيد الربوبية - [00:04:07](#)

وأنه المالك وما سواه مملوك ولهذا قال المصنف والله ما ساووههم بالله فيه خلق ولا رزق ولا إحسان فالله عنده هو الخالق رزاق مول الفضل والإحسان لكنهم ساووههم بالله فيه - [00:04:38](#)

حب وتعظيم وفي إيمان جعلوا محبتهم مع الرحمن ماء جعلوا المحبة قط للرحمن لو كان حبه لأجل الله ماء أنوا أحبته على الإيمان ولا ما أحبوا سخطه وتجنبوا محبوبه ومواقع الرضوان - [00:05:17](#)

شرط المحبة أن توافق من تحب بو على محبته بلا عصيان فإذا ادعيت له المحبة مع خلاء فيك ما يحب فانت ذو بهتان اتحب أعداء الحبيب وتدعي حبا له ما ذاك فيه أمكاني - [00:05:59](#)

وكذا تعادي جاهداً إياه إين المحبة يا أخ الشيطان يريد المؤلف رحمه الله قول الله تعالى عن أهل النار حين رأوا بطلان عبادتها تالله إن كنا لفي ضلال مبين إذ نسويكم برب العالمين - [00:06:36](#)

أي أنهم ما ساووههم بالله بالخلق والرزق والإحسان فإن المشركين كما تقدم مقرون بأن الله هو الخالق الرازق المتفضل بالنعم الظاهرة

والباطنة وانما سووهم بالله في الحب والتعظيم والعبادة فاحبوهم مع الرحمن وشركوهم فيها - [00:07:11](#)

كما قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم يحبونهم كحب الله فهذا الحب مع الله الذي يقدر في التوحيد فلو كانت محبتهم لهم لله او لاجله - [00:07:43](#)

لاحبوا ما يحبه الله من الاعمال والاشخاص فان هذا علامة المحبة لله واما من زعم انه يحب الله ثم عادى اولياء الله وعادا ما يحبه الله من الاعمال ووالى اعداء الله وما يبغضه من انواع المعاصي - [00:08:11](#)

فهذا كاذب في دعواه فان شرط المحبة موافقة المحبوب في محابه قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وكما قال تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف - [00:08:39](#)

تي فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اذلة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ومن صفات المحبين لله انهم - [00:09:14](#)

التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الان اميرون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين فالمحبة ثلاثة انواع محبة الله وهي روح التوحيد واصل العبادات والتقربات كلها - [00:09:55](#)

ومحبة في الله وهي محبة ما يحبه الله من انبيائه واوليائه والاعمال المقربة الى الله وهذه من تمام محبة الله وبحسب قوة محبة الله تقوا هذه المحبة ولهذا ورد في الدعاء المشهور - [00:10:35](#)

اللهم اني اسألك حبك وحب من يحبك وحب العمل الذي يقرب الى حبك والثالث المحبة مع الله وهي محبة المشركين للهِتهم مع الله محبة عبودية وهذه منافية للتوحيد من كل وجه - [00:11:03](#)

وثم محبة طبيعية لا تحمد ولا تذم الا لاثارها كمحبة الطعام والشراب ومحبة الاليف والوطن ونحو ذلك ليس العبادة غير توحيد المحب مع خضوع القلب والاركان يعني ان حقيقة المحبة - [00:11:31](#)

هي توحيد المحبة والذل والتعظيم لله تعالى فان العبادة حب كامل وذل تام للمحبوب والحب نفس وفاقه فيما يحب بوا بغض ما لا يرتضي بجنان ووفاقه نفس اتباعك امره والقصد وجه الله ذي الاحسان - [00:12:01](#)

هذا هو الاحسان شرط في قبول للسعي فافهمه من القرآن والاتباع بدون شرع رسوله عين المحال وابطل البطلان فاذا نبذت كتابه ورسوله وتبعت امر النفس والشيطان واتخذت اندادا تحبهم كحب - [00:12:39](#)

بالله كنت بجانب الايمان يريد رحمه الله ان المحبة في الحقيقة نفس موافقة الله في محبة ما يحبه وبغض ما يبغضه وذلك يتحقق باتباع امر الله الذي شرعه على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم - [00:13:19](#)

في اصول الدين وفروعه في ظاهره وباطنه مع الاخلاص لله تعالى وارادة وجهه الاعلى وهذه الموافقة المشتملة على المتابعة والاخلاص هي الاحسان الذي قال الله فيه ليلوكم ايكما احسن عملا - [00:13:51](#)

اي اخلصه واصوبه وفي قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وفي قوله انا لا نضيع اجر من احسن عملا والمتابعة لا تمكن الا باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فمن نبذ كتاب الله وسنة رسوله - [00:14:20](#)

وتبع اوامر النفس الامارة بالسوء والشيطان الذي لا يأمر الا بالسوء والفحشاء واتخذ من دون الله اندادا يحبهم كحب الله خرج من الايمان من حيث يظن انه مؤمن فان اتخاذ الانداد من دون الله - [00:14:50](#)

مناقض لقول لا اله الا الله وان الخروج عن الاهتداء بالكتاب والسنة مناقض لشهادة محمد رسول الله وما اكثر من هو بهذا الوصف ممن ينتسب الى الايمان والتحقيق كما قال المصنف - [00:15:16](#)

ولقد رأينا من فريق يدعي اسلام شركا ظاهر التبيان جعلوا له شركاء والواهم وسووا واوهم به في الحب لا السلطان والله ما ساووا هموم بالله بل زادوا لهم حبا بلا كتمان - [00:15:43](#)

والله ما غضبوا اذا انتهكت محاريمهم في السر والاعلان حتى اذا ما قيل في الوثن الذي يدعونه ما فيه من نقصان فاجارك الرحمن من غضب ومن حرب ومن شتم ومن عدوان - [00:16:18](#)

واجارك الرحمن من ضرب وتغ زير ومن سب ومن سجان والله لو عطلت كل صفاته ما قابلوك ببعض ذا العدوان والله لو خالفت نص رسوله نصا صريحا واضحا تبيان وتبعث قول شيوخهم او غيرهم - [00:16:53](#)

كنت المحقق صاحب العرفان حتى اذا خالفت اراء الرجا لسنة المبعوث بالفرقان نادوا عليك ببدة وضلالة قالوا وفي تكفيره قولان قالوا تنقصت الكبار وسائر علماء بل جاهرت بالبهتان هذا ولم تسلبهم حقا لهم - [00:17:33](#)

ليكون ذا كذب وذا عدوان واذا سلبت صفاته وعلوه وكلامه جهرا بلا كتمان لم يغضبوا بل كان ذلك عندهم عين الصواب ومقتضى الاحسان والامر والله العظيم يزيد قال واصف لا يخفى على العميان - [00:18:19](#)

واذا ذكرت الله توحيد الرأي توب وجوههم مكشوفة اللوان بل ينظرون اليك شذرا مثلما نظر التيوس الى عصا الجبان واذا ذكرت بمدحة شركاءهم يستبشرون تباشر الفرخان والله ما شمو روائح دينه - [00:19:02](#)

يا زكمة اعي الطبيب زماني وهذه الابيات واضحة المعنى والامر كما قال المصنف عن هذا الفريق المنتسب للاسلام الذي يقتضي منهم دينهم تعظيم ربهم والقيام له بحق العبودية ولرسوله بحق الرسالة - [00:19:42](#)

فعكسوا القضية فاتخذوا لهم اندادا من دون الله يعبدونها ويغضبون لها اعظم مما يغضبون لله والدليل على هذا انه لو انتهكت محارم الله لم يغضبوا واذا قيل فيما ينتحلونه من ذلك الوثن بعض ما فيه من النقص - [00:20:09](#)

اشتد غضبهم ويتباشرون اذا مدحت شركاءهم واذا ذكر توحيد الله تغيرت وجوههم واشمازوا وكذلك جعلوا لهم رؤساء يطيعونهم في كل حال وجعلوهم بمنزلة الرسول المعصومة اقواله وافعاله فيقدمون طاعتهم على طاعة الرسول - [00:20:36](#)

ومن خالفهم لقول الرسول رموه بانه متنقص لهم مبغض فهل بقي بعد هذا ايمان ولكن لكثرة الامساس قل الاحساس فانا لله وانا اليه راجعون فنسألك اللهم العفو والعافية والمعافة في الدنيا والاخرة - [00:21:07](#)

وان تحفظ لنا ديننا من كل شرك وشبهة وبدعة وضلالة ومعصية انك على كل شيء قدير تم ما اردت تعليقه والله الحمد والمنة والفضل والاحسان وصلى الله على محمد واله وصحبه - [00:21:36](#)

وسلم تسليما كثيرا فرغت من تسويده في الثالث والعشرين من شعبان سنة اربع واربعين وثلاثمائة والف وانا الفقير الى الله عبدالرحمن بن ناصر بن سعدي - [00:22:01](#)